زيتون

العدد :220

www.facebook.com/ZaitonMagazine - zaiton.mag@gmail.com - www.zaitonmag.com

محلية اجتماعية ثقافية نصف شهرية مستقلة السنة السادسة | 1 تشرين الأول 2020

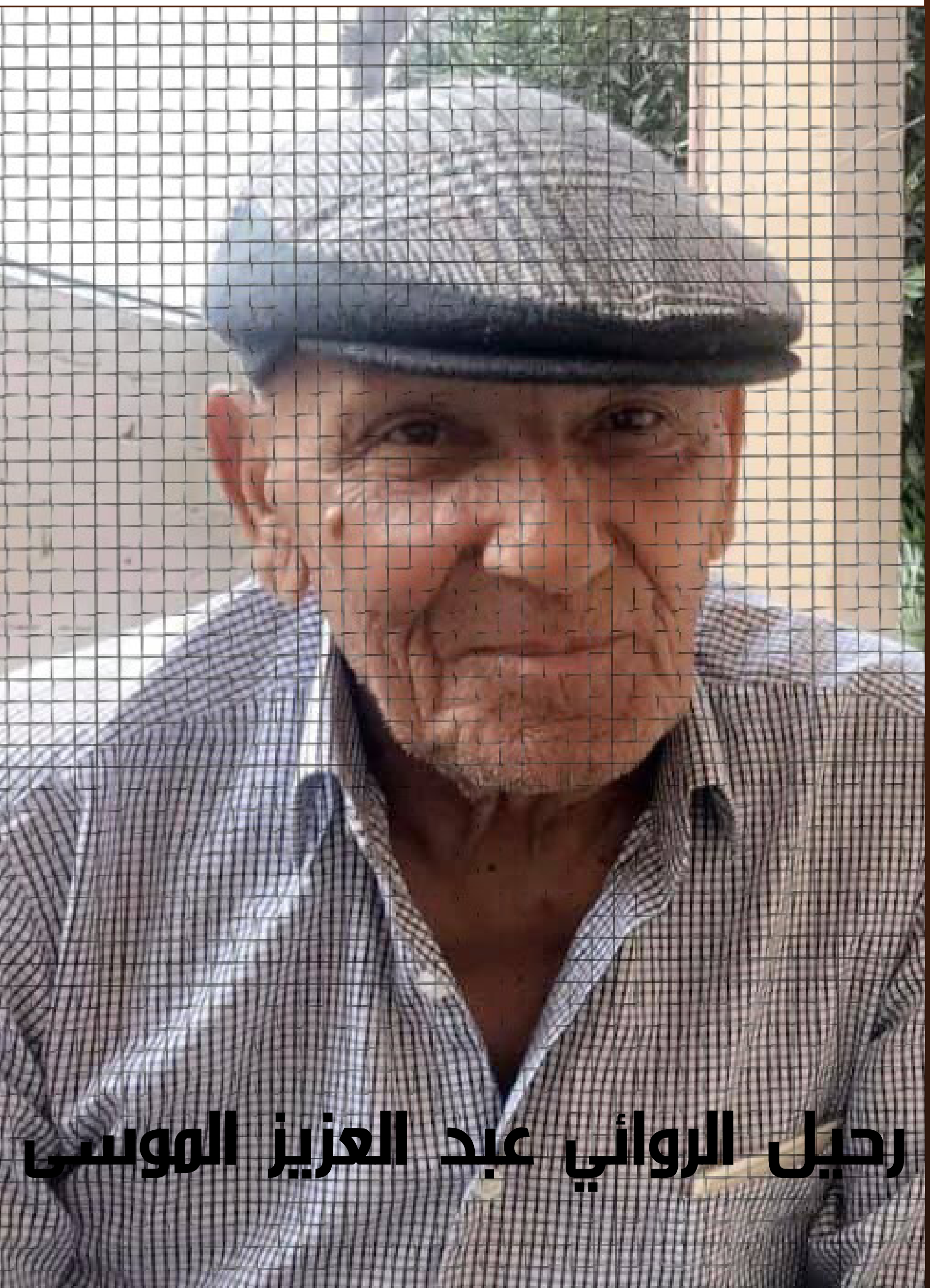

رحيل الروائي عبد العزيز الموسى

هيئة تحرير الشام تجري تغييرات جديدة في بنيتها العسكرية

قامت هيئة تحرير الشام بإجراء تغييرات جديدة في بنيتها العسكرية والتنظيمية، وذلك لمجابهة تطوير قوات النظام والميليشيات المساندة لها لتكتيكاتها العسكرية.

وصرح مسؤول التواصل الإعلامي في هيئة تحرير الشام "تقي الدين عمر"، بأن الهيئة استحدثت ١٢ لواء بينها ٦ ألوية مقاتلة و٦ ألوية متنوعة بين أمنية وحواجز ولوجستية وغيرها، وجاءت هذه الخطوة بعد عدة مراحل ساهمت فيها القيادة العسكرية بتطوير وترتيب الأقسام العسكرية من كافة الصنوف والاختصاصات العسكرية، مع استحداث قوات خاصة داخل كل لواء.

وأضاف، بموازاة تطوير العدو لتكتيكاته العسكرية واعتماده على طرق جديدة، قامت فصائل الثورة في غرفة عمليات الفتح المبين بتطوير منظوماتها العسكرية وألويتها بما يناسب قدراتها وظروف المرحلة ومتطلباتها.

وجاءت هذه الخطوة، بعد عدة منعطفات شهدتها الثورة في شقها العسكري، بعد أن مرت بعدة مراحل، فمن مرحلة حرب العصابات والهجمات الخاطفة داخل عمق مناطق العدو إلى قطع الطرق وإمدادات العدو، ثم مرحلة جيش الفتح التي تمكنت من السيطرة على المدن الكبرى، وصولا إلى تأسيس ما يشبه مجلسا عسكريا متمثلا في قيادة غرفة عمليات الفتح المبين.

وأشار إلى أن هذه الهيكلية تقوم على مبدأ، لكل لواء قوام متكامل من العدة والعتاد والأعداد، إلى جانب دورات متقدمة لمختلف الصنوف والاختصاصات العسكرية من وسائط نارية، بإشراف ومشاركة الفصائل العاملة في غرفة العمليات، بغرض مواجهة وصد أي عدوان من قبل روسيا وقوات النظام على المناطق المحررة وحفاظا على مقدرات ومكتسبات ثورة الكرامة.

وكان الشرعي العام لهيئة تحرير الشام "عبد الرحيم عطون" الملقب أبو عبد الله الشامي، قد أكد في حديث لصحيفة "لو تيمبس" السويسرية يوم الجمعة ٤ أيلول، بأن الهيئة تحاول تحسين صورتها أمام الدول الغربية، وهي لا تمثل تهديدا لها، داعيا لتطبيع العلاقات بين هيئة تحرير الشام وتلك الدول، وهي التهمة التي اتخذتها الهيئة ذريعة لحل معظم الفصائل العسكرية في الشمال السوري.

وأضاف، تسعى هيئة تحرير الشام للخروج من القائمة السوداء، عندها فقط ستتمكن المنطقة من التعافي لأننا بحاجة إلى مساعدة دولية لإعادة الإعمار.

وزعم "عطون" أن هيئة تحرير الشام هي آخر من يقاتل النظام السوري وحلفائه، مضيفا "لكننا لن نتمكن من القضاء عليه دون مساعدة"، في إشارة منه إلى طلب المساعدة من الدول الغربية لمحاربة النظام.

فيما أكدت بعض المصادر بأن قيادة هيئة تحرير الشام اتخذت قرارا بوقف ما يسمى "العمليات الاستشهادية والعربات المفخخة"، خلال عملياتها العسكرية القادمة، وذلك في محاولة لإزالة صفة الإرهاب عن الهيئة، وإظهار الصورة المعتدلة وإزالة النمط التقليدي الذي أخذه العالم عن هذا الفصيل.

تربية إدلب تعلن عن بدء العام الدراسي الجديد رغم مخاوف شبح كورونا

أعلنت مديرية التربية والتعليم في محافظة إدلب عن افتتاح المدارس واستقبال الطلاب اعتبارا من يوم غد السبت ٢٦ أيلول، وذلك رغم الارتفاع الكبير بعدد المصابين بفيروس كورونا في الشمال السوري المحرر.

وأكدت مديرية التربية على ضرورة اتخاذ الإجراءات والتدابير الوقائية اللازمة، والتقيد بالتعليمات من أجل المحافظة على سلامة الطلاب والكوادر التعليمية، مشيرة إلى أنها ستتابع تقيد المدارس بالإجراءات الوقائية للتأكد من إمكانية استمرار التعليم فيها.

وجاء هذا القرار بعد طلب رئاسة مجلس الوزراء في حكومة الإنقاذ من وزارة التربية والتعليم فتح المدارس العامة والمعاهد والمنشآت التعليمية، مع ضرورة التقيد بالإجراءات الوقائية اللازمة لمنع انتشار فيروس كورونا.

وكانت وزارة التربية والتعليم في حكومة الإنقاذ التابعة لهيئة تحرير الشام، قد أصدرت قرارا يقضي بإغلاق كافة المنشآت التعليمية الخاصة "رياض أطفال، مدارس، معاهد" لمدة أسبوع اعتبارا من يوم السبت ١٩ أيلول، وذلك ضمن التدابير الوقائية وحرصا على سلامة الأهالي من زيادة انتشار الإصابة بفيروس كورونا في الشمال السوري المحرر.

ويأتي هذا القرار بالرغم من الارتفاع الكبير بعدد الإصابات بفيروس كورونا في الشمال السوري المحرر، حيث أعلنت شبكة الإنذار المبكر أمس الخميس عن تسجيل ٣٥ إصابة جديدة بفيروس كورونا في المناطق المحررة، ليترفع عدد الإصابات الكلي إلى ٧٦٠ إصابة، شفيت منها ٣٣٥ حالة، وتوفيت ١٠ حالات.

يذكر أن مديرية التربية والتعليم في إدلب، علقت الدوام المدرسي في المحافظة كإجراء احترازي لمواجهة فيروس كورونا في منتصف آذار الماضي، وتابعت العملية التعليمية "عن بعد".

التدخل الروسي في سوريا.. خمس سنوات من القتل والتهجير

شارفت السنة الخامسة من التدخل العسكري الروسي في سوريا تحت مزاعم محاربة الإرهاب على الانتهاء، لتبدأ سنة جديدة قد لا تكون أفضل من سابقاتها.

ويعد التدخل العسكري الروسي في سوريا منذ ٣٠ أيلول ٢٠١٥، نقطة تحول هامة في موازين القوى على الأرض لمصلحة النظام، فقد أدى إلى سيطرته على مركز مدينة حلب والمناطق الشرقية منها، تبعها قضم مستمر لما يعرف بمناطق خفض التصعيد في الجنوب والغوطة الشرقية لدمشق وحمص ودرعا وبعض مناطق إدلب وحماة وحلب.

وخلف هذا التدخل نتائج كارثية على المستويات الإنسانية في عدد الضحايا والمجازر وعمليات التهجير وتدمير البنية التحتية، والتي تحتاج سوريا لسنوات للتعافي من نتائجها، لاسيما أن المدن والبلدات السورية الخارجة عن سيطرة قوات النظام تحولت لساحة حرب تصب الترسانة العسكرية الروسية كل قوتها التدميرية فيها، بمشهد وصف بأنه الأكثر تدميرا منذ الحرب العالمية الثانية، وجعل أجساد السوريين حقول تجارب لأسلحتها الفتاكة لتزيد من مبيعاتها من تلك الأسلحة.

ووثق الدفاع المدني السوري في تقرير له اليوم الاثنين، استشهاد ٣٩٦٦ مدنيا منذ بدأ التدخل العسكري الروسي في سوريا، وتعبر هذه الأرقام عن المدنيين الذين قتلوا بشكل مباشر وقامت فرق الدفاع المدني بانتشال جثثهم، إلا أن الإحصائية لا تتضمن المصابين الذين استشهدوا بعد إسعافهم، كما تمكنت فرق الدفاع المدني من إنقاذ ٨١٢١ مدنيا أصيبوا جراء الغارات والقصف الروسي.

فيما فقد الدفاع المدني السوري ٣٦ متطوعا وجرح ١٥٨ متطوعا جراء الغارات المزدوجة والاستهداف المباشر من قبل الطيران الروسي للفرق أثناء عمليات البحث والإنقاذ وقيامهم بواجبهم الإنساني.

وأشار التقرير إلى ارتكاب روسيا ١٨٢ مجزرة في سوريا، ما أدى لاستشهاد ٢٢٢٨ مدنيا وإصابة ٣١٧٢ آخرين، وأغلب تلك المجازر كانت باستهداف منازل المدنيين والأسواق والأماكن المكتظة، بهدف إيقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا المدنيين.

وتركزت الهجمات الروسية على مراكز المدن ومنازل المدنيين والمرافق الحيوية، بهدف تهجير المدنيين وتدمير كافة أشكال الحياة التي تدعم استقرارهم، حيث تعرضت منازل المدنيين إلى ٣٧٨٤ هجوما، فيما استهدفت الحقول الزراعية بـ ٨٢١ هجوما، والطرق الرئيسية والفرعية ٣٢٤ هجوما، والمشافي والمراكز الطبية ٧٠ هجوما، ومراكز الدفاع المدني ٥٩ هجوما، والأسواق الشعبية ٥٣ هجوما، و٤٦ هجوما استهدف المدارس و٢٣ هجوما استهدف مخيمات تؤوي نازحين، إضافة لعشرات الهجمات التي استهدفت مساجد وأفرانا ومعامل وأبنية عامة.

وتعرضت محافظة إدلب لأكبر عدد من الهجمات الروسية البالغ عددها ٥٤٧٦ هجوما، حيث تعرضت لـ ٣٢٧٩ هجوما، فيما تم استهداف حلب وريفها بـ ١١٦٧ هجوما، تلتها حماة بـ ٥١٥ هجوما، وريف دمشق بـ ٢٥٥ هجوما.

واتبعت روسيا سياسة الأرض المحروقة في دعمها لقوات النظام على مدى السنوات الخمس الماضية، وتنوعت الأسلحة المستخدمة بالهجمات ضد المدنيين من قبل القوات الروسية، وشنت الطائرات الروسية ٥٠٢٥ غارة جوية، وسجل ٣١٨هجوما بالقنابل العنقودية المحرمة دوليا، واستخدمت روسيا الأسلحة الحارقة في ١٣٠ هجوما على المدنيين في سوريا.

مع بدء التدخل الروسي لصالح النظام، بدأت حملات التهجير وافراغ المدن، وكانت أولى نتائج ذلك التدخل بتدمير الأحياء الشرقية في مدينة حلب عام ٢٠١٦ وتهجير سكانها، لينتقل بعدها التهجير إلى ريف دمشق الغربي وأحياء دمشق الشرقية عام ٢٠١٧، وكان عام ٢٠١٨ هو عام التهجير بامتياز، حيث شمل الغوطة الشرقية والقلمون وأحياء دمشق الجنوبية، وريف حمص الشمالي، والجنوب السوري الذي يضم القنيطرة ودرعا.

ووصفت الأمم المتحدة موجات النزوح التي شهدها الشمال السوري خلال الحملة العسكرية لقوات النظام وروسيا العام الماضي، بأنها الأكبر في تاريخ سوريا، حيث أجبر أكثر من ١,١٨٢,٧٧٢ مليون مدني على ترك منازلهم والهرب من الموت، فيما بلغ عدد النازحين منذ تشرين الثاني ٢٠١٩ حتى نهاية شباط ٢٠٢٠ أكثر من ١,٠٣٧,٨٩٠ مليون مدني، منهم من نزح أكثر من خمس مرات بسبب الحملات العسكرية التي شنتها قوات النظام وروسيا على مناطقهم في أرياف إدلب وحماة وحلب.

وأكد الدفاع المدني في تقريره، بأن المحرقة الروسية بحق المدنيين في سوريا ستستمر طالما أن المجتمع الدولي يغض الطرف عن جرائمها، مشيرا إلى أن استمرار الصمت الدولي والأممي سيطلق يدها في الاستمرار باستهداف المدنيين ومسح مدن على الخارطة وتهجير سكانها، مطالبا المجتمع الدولي بالوقوف أمام مسؤولياته وحماية المدنيين في سوريا، والسعي الجاد لمحاسبة مرتكبي الجرائم بحق المدنيين.

الوضع الأمني في الشمال السوري

قالت قوى الشرطة والأمن العام الوطني في مدينة الباب بريف حلب الشرقي أنها تمكنت من إلقاء القبض على خلية إرهابية نفذت العديد من الأعمال الإرهابية من اغتيالات وتفجير عبوات ناسفة بتوجيهات من الفصائل الكردية.

وأفادت قوى الشرطة والأمن العام في منشور على صفحتها في فيسبوك أمس الأحد، بأنها تمكنت من استدراج أحد المتورطين بعمليات إرهابية خلال الفترة الماضية، ومن خلال التحقيقات والمتابعة تم إلقاء القبض على عشرة أشخاص متورطين بتنفيذ العديد من الأعمال الإرهابية في المناطق المحررة.

وأضافت، بأن المتهمين اعترفوا بتنفيذ عدة اغتيالات وتفجير عبوات ناسفة بسيارات، وبالتعامل مع ميليشيا PKK""، بالإضافة لعدة عمليات سرقة بقوة السلاح.

وأشارت إلى أنه سيتم إحالة المتهمين للقضاء مع التحقيقات اللازمة، لينالوا جزاء ما اقترفت أيديهم من تخريب وقتل وإجرام في المناطق المحررة .

وطالبت قوى الشرطة والأمن العام من الأهالي بالتعاون معها والإبلاغ عن أي شخص مشتبه به للقضاء على كل من يحاول العبث بأمن واستقرار المنطقة، مؤكدة سعيها الدائم لتحقيق الأمن وملاحقة المجرمين وتطبيق القانون.

وتشهد مناطق درع الفرات وغصن الزيتون ونبع السلام الخاضعة لسيطرة الجيش الوطني، انفلاتا أمنيا غير مسبوق مع تكرار حوادث تفجير العبوات الناسفة وقطع الطرقات وفوضى انتشار السلاح وتنفيذ عمليات اغتيال وخطف وسرقة بحق أهالي المنطقة، وسط عجز الفصائل المسيطرة عن ضبط الوضع الأمني في المنطقة التي تشهد كثافة سكانية هائلة بعد موجات النزوح الأخيرة.

اغتيال قيادي في الجبهة الوطنية للتحرير غربي إدلب

اغتال مجهولون قائد كتيبة في الفرقة الساحلية الأولى التابعة للجبهة الوطنية للتحرير وأصيب ٤ عناصر برفقته أمس الأحد، جراء استهدافهم من قبل مجهولين قرب جسر الشغور غربي إدلب.

وأفادت مصادر ميدانية، بأن مجهولون استهدفوا سيارة نوع "بيك أب" تابعة للفرقة الساحلية الأولى بقذيفة أر بي جي، قرب الزعينية بريف جسر الشغور غربي إدلب، ما أدى لمقتل القيادي "أبو عبدو دياب" وإصابة أربعة آخرين بجروح بينها حالة خطرة جرى نقلها إلى المشافي التركية.

ونعت مصادر مقربة من هيئة تحرير الشام، مقتل الأمني "فهد القلموني" والمعروف باسم "ساجد" على يد خلية تابعة لتنظيم داعش في سلقين غربي إدلب قبل يومين، قبل أن يعلن جهاز الأمن العام التابع للهيئة، مقتل القيادي العراقي البارز "يوسف نومان" والملقب "أبو الحارث"، مع أحد مرافقيه غربي إدلب.

وأشار معتقلون سابقون في سجون هيئة تحرير الشام أن "القلموني" كان أحد الأمنيين المشرفين على عمليات التعذيب في سجون الهيئة.

وتعاني محافظة إدلب والخاضعة لسيطرة هيئة تحرير الشام، من انفلات امني غير مسبوق مع تكرار حوادث تفجير العبوات الناسفة وتنفيذ عمليات اغتيال بحق المدنيين والعسكريين، وسط عجز السلطات الأمنية عن ضبط الأمن في المنطقة التي تشهد كثافة سكانية هائلة بعد موجات النزوح الأخيرة.

هجوم مسلح على فرع الأمن الجنائي بإدلب ومقتل مدني في أريحا

هاجم مسلحون مجهولون صباح اليوم الثلاثاء، مبنى فرع الأمن الجنائي التابع لحكومة الإنقاذ وسط مدينة إدلب، ما أدى لإصابة عدد من حراس المبنى ومقتل أحد منفذي الهجوم.

وأفادت مصادر محلية، بأن مسلحين مجهولين هاجموا فرع الأمن الجنائي في مدينة إدلب، وقاموا برمي عدد من القنابل اليدوية على المبنى، ما أدى لإصابة عنصرين من حرس الفرع، ومقتل أحد منفذي الهجوم وفرار الآخر.

وقتل الشاب "أحمد السعيد" في مدينة أريحا جنوبي إدلب صباح اليوم، جراء إطلاق النار عليه من قبل مسلحين مجهولين.

واغتال مسلحون مجهولون مساء أمس الاثنين، القيادي في فيلق الشام "محمد مصطفى الطاهر" الملقب أبو خنجور، إثر اطلاق النار عليه في بلدة تلعادة بريف إدلب الشمالي.

سبقها يوم الأحد، استهداف سيارة تابعة للفرقة الساحلية الأولى بقذيفة أر بي جي، قرب بلدة الزعينية بريف جسر الشغور غربي إدلب، ما أدى لمقتل القيادي "أبو عبدو دياب" ومرافقه "باسل حمام" وإصابة ثلاثة آخرين بجروح.

وتعرضت سيارة تابعة للجبهة الوطنية للتحرير مساء أمس الاثنين للاستهداف من قبل مجهولين قرب بلدة الزعينية بريف جسر الشغور غربي إدلب للمرة الثانية، ما أدى لإصابة عنصر بجروح.

أعلن جهاز الأمن العام التابع لهيئة تحرير الشام، عن مقتل قيادي عراقي بارز في تنظيم داعش بعملية أمنية غربي إدلب.

وأفاد جهاز الأمن العام في بيان له أمس السبت، بمقتل القيادي العراقي البارز في تنظيم داعش "يوسف نومان" والملقب "أبو الحارث" مع أحد مرافقيه، بعملية أمنية محكمة لجهاز الأمن العام غربي إدلب.

وأشار البيان، إلى أن "أبو الحارث" هو شقيق حج تيسير والي العراق سابقا.

ونشر جهاز الأمن العام على صفحته في موقع فيسبوك صورا للقتيلين، دون ذكر تفاصيل أخرى عن العملية.

رامي مخلوف في هجوم جديد.. أكبر عملية نصب في الشرق الأوسط حدثت في سوريا

هاجم رجل الأعمال السوري "رامي مخلوف"، شخصيات مرتبطة بالنظام السوري، متهما إياها بتنفيذ أكبر عملية نصب في الشرق الأوسط.

وقال "مخلوف" في منشور جديد له على صفحته في فيسبوك أمس الاثنين، إن مؤسساته تعرضت لأكبر عملية نصب في الشرق الأوسط بغطاء أمني لصالح أثرياء الحرب، الذين لم يكتفوا بتفقير البلاد بل التفتوا إلى نهب المؤسسات الإنسانية ومشاريعها من خلال بيع أصولها وتركها بلا مشاريع ولا دخل، لتفقير الفقير ومنعه من إيجاد منفذ للاستمرار.

وهدد مخلوف من وصفهم بأعداء الله، بأن الظلم الحاصل سيكون حسابه مختلفا عما قبل هذا الحدث، "لأن ملائكة السماء ضجت و ضجرت من كثر ظلمكم وطلبت من الرب العظيم لوضع حد لهذه المآسي فصدر المرسوم الإلهي بإنهاء هذا الظلم والله أعلم".

وأشار إلى أنه وجه للحكومة عدة كتب لكنها بقيت دون جواب، ما دفعه لإرسال كتاب إلى رئيس مجلس القضاء الأعلى لمعالجة الموضوع وإعادة الحقوق للفقراء الذين لم يتبقى لهم إلا هذه المؤسسة ومشاريعها لرعايتهم.

وأوضح أنه سينشر مضمون هذا الكتاب، لكي يضمن وصوله إلى وجهته، معربا عن ثقته برئيس مجلس القضاء الأعلى لمعالجة الأمر بكل حكمة وعدل وحزم وبالأخص كونها قضية مجتمع بأكمله، والتي طالت أفقر شريحة في المجتمع السوري.

وقال مخلوف مخاطبا رئيس مجلس القضاء "لقد أسسنا كل هذه الشركات على مدى ثلاثون عاما والتي تحتوي على مشاريع كبيرة وكثيرة، والتي نقلنا ملكيتها إلى مؤسسة راماك للمشاريع التنموية والإنسانية"، مضيفا "لم نفعل كل ذلك ليأتي هؤلاء المجرمين المرتزقة الخائنين لبلدهم وشعبهم وقيادتهم (أثرياء الحرب) ليحرموا بسرقتهم وجشعهم وتسلطهم شريحة كبيرة من المجتمع السوري من هذه المشاريع وعائداتها".

وختم منشوره قائلا: "الموضوع واضح وجلي وإنصاف هؤلاء الفقراء بين يدي رئيس مجلس القضاء الأعلى والله الرقيب".

بعد استهداف مراسل حلب اليوم.. الجيش الوطني يدعو القوى الأمنية لحماية الإعلاميين

دعت إدارة التوجيه المعنوي في الجيش الوطني السوري القوى الأمنية إلى حماية الإعلاميين في المناطق المحررة، وذلك بعد استهداف مراسل قناة حلب اليوم في مدينة اعزاز أمس الأربعاء.

وأدانت إدارة التوجيه المعنوي في بيان لها أمس الأربعاء، محاولة الاستهداف المتعمدة لمراسل قناة حلب اليوم "مالك أبو عبيدة"، عن طريق زرع عبوة ناسفة في سيارته، مشيرة إلى إن حماية الإعلام الثوري الحر هو واجب ثوري ومهني.

وطالب البيان من الجيش الوطني والقوى الأمنية في الشمال السوري المحرر، بالعمل على حماية الإعلاميين وخاصة الصحفيين الميدانيين، بما تكفله القوانين الدولية المعنية بحرية الرأي والصحافة، مشيدا بدورهم في نقل الصورة الحقيقة للشعب السوري الثائر إلى كافة المناطق السورية المحررة ودول اللجوء، وإيصال آلام الشعب السوري وتطلعاته إلى الهيئات الدولية المختلفة.

واستنكرت قناة حلب اليوم في بيان لها أمس الأربعاء، عملية الاستهداف التي تعرض لها مراسلها "مالك أبو عبيدة" بزرع عبوة ناسفة في سيارته، وذلك بسبب محاولته تسليط الضوء على تواطؤ نظام الأسد مع قسد وبعض فصائل الجيش الحر في عمليات التهريب على المعابر المشتركة.

وأشار البيان إلى أن الاستهداف المتعمد للصحفيين والإعلاميين يعتبر جريمةً بحق الإنسانية وحرية الرأي، لا تبتعد عن أسلوب النظام المجرم في قمع الحريات وكتم صوت الحقيقة.

وأكدت قناة حلب اليوم في بيانها أنها ستسلك كل الطرق القانونية المتاحة لمعرفة الفاعلين ومحاسبتهم، ولن تتوقف عن إيصال صوت السوريين ونقل معاناتهم.

ونجا مراسل قناة حلب اليوم "مالك أبو عبيدة" أمس الأربعاء من محاولة اغتيال بعبوة ناسفة زرعها مجهولون في سيارته بمدينة اعزاز شمالي حلب، وتمكنت قوات الشرطة العسكرية في اعزاز من تفكيكها.

في رثاء مهري كفرنبل.. الروائي عبد العزيز الموسى

توفي الروائي والأديب السوري وابن مدينة كفرنبل "عبد العزيز الموسى" اليوم الاثنين، بعد معاناة طويلة مع المرض.

ونعى ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي وفاة الروائي "عبد العزيز الموسى" عن عمر ناهز ٧٤ عاما، في بلدة إسقاط بريف إدلب الشمالي الغربي، بعد نزوحه إليها إثر الحملة العسكرية التي شنتها قوات النظام وروسيا على مناطق ريف إدلب الجنوبي والشرقي وسيطرتها على مسقط رأسه كفرنبل.

كما نعاه الوسط الأدبي والثقافي في سوريا وفي الشمال خصوصا، مشيرين إلى تهميشه بشكل مقصود قبل الثورة السورية من قبل السلطات السورية بسبب أرائه الجريئة التي لم تجامل النظام أو تداهن له.

وفي شهادة مصورة له قال الناشط حمزة الرستناوي صديق الروائي الموسى: «معظم المثقفين السوريين لم يكونوا يعرفون من هو عبد العزيز الموسى، في الحقيقة روايته «عائلة الحاج مبارك» كانت فائزة بجائزة نجيب محفوظ بالمرتبة الثانية، بينما كانت الصحف السورية مشغولة بالاحتفال بفوز الكاتب «حسن حميدة» بجائزة نجيب محفوظ عن المرتبة الثالثة، ولم يكن أحد يذكر عبد العزيز الموسى لا من قريب ولا من بعيد، اسمه مغيب تماما، تبين لاحقا أن هذا التهميش مقصود، لأن عبد العزيز الموسى لا يواكب الموجة السائدة في سوريا وشبكة العلاقات النفعية آنذاك».

وفي حوار سابق لزيتون قال الموسى: "الجنون أهم مطلب لنا اليوم، فليس المهم أن نعرف ماذا نقول في الوقت الحاضر، وليس شرطا أن تكون الأفكار مرتبة ومنطقية، حتى أن الأفكار المرتبة والمنطقية من ألد أعداء القدرة على الوصول، تداخلت الأفكار وأصبحنا غير قادرين على الفرز، لكننا نكبر أحيانا حين نسمع أن هذا البلد ما يزال فيه نبض، فيه إرادة، فيه رؤية، فيه قدرة على النهوض".

وتمتاز روايات الأديب عبد العزيز الموسى بقسوة صدقها وانغماسها الكامل في محيط المكان وتفاصيله، مستخدما مفردات خاصة به، مستنبطا من حجارة مدينته السوداء كلماته الحادة كالرصاص، ومن خضرة تينها رقة المشاعر ونقائها.

الروائي عبد العزيز الموسى من مواليد مدينة كفرنبل بريف إدلب الجنوبي ١٩٤٦، كتب تسع روايات أولها اللقلق، ثم عائلة حاج مبارك التي فازت بجائزة نجيب محفوظ المرتبة الثانية، والجوخي، وبغل الطاحون، جب الرمان، وجرجرة التي طبعت خلال الثورة، وله أيضا ثلاث مخطوطات منها رواية كاهن دورا الفائزة بجائزة مجلة دبي الثقافية، ومسمار السماء.

وفي نص له على صفحته الشخصية في فيس بوك عام ٢٠١٦، كتب الموسى متسائلا ومستشرفا مستقبل الثورة:

«وحقنا المسكون بالرؤيا ؟ سألتهم ودماؤنا الثكلى.. ورب العدل واسع النجوى
قالوا انصرف.. ما كان في حارتنا يوما.. هذا السكين».

كتبوا عن رحيله

ورثاه الشاعر عبد العليم زيدان قائلا:
رحلَ الذي... من اسمه..لا يرحلُ قال، قلتُ جّلَ،قلتُ لا يترجّلُ
سيظلّ شمساً لا تغيبُ عن المدى وضياءَ بدرٍ سرمدٍ،لَا يأفلُ

كما كتب صديقه أحمد زعتور:
«منذ الصباح أفجعني هذا اليوم ذاته برحيل صديقين عزيزين جدا على قلبي ، وكلاهما كبيران في عالم الفكر والأدب والمعرفة على مساحة الوطن العربي كله، الأديب العربي السوري عبد العزيز الموسى، والأديب السوري عدنان فرزات، مؤلم جدا ومُوجع جدا أن يتلقى إنسان مثلي في أواخر أيام خريفه العمري ضربتين متتاليتين في يوم واحد».

كما ودعه صديقه نور الدين الإسماعيل بقوله: «مؤلم رحيلك بحجم إبداعك، وموجع غيابك وأنت بعيد عن التراب الذي عشقت، عن الأرض التي جبلت أعمالك من طينها فأنبتت تفرداً وأزهرت إبداعاً، وداعاً يا شمس كفرنبل التي أفَلَتْ خلف الغياب».

القاص «عبد الرحمن حلاق» كتب «ويُذكر أن الروائي عبد العزيز موسى مهمش قصداً لسببين الأول أنه من محافظة إدلب التي صفقت حافظ أسد بحذاء يوم زارها في بداية حكمه والسبب الثاني لأنه من مدينة كفرنبل المدينة التي قام أحد أبنائها بمحاولة اغتيال لحافظ أسد في الثمانينات وكاد ينجح لولا أن كلب الحراسة رمى بنفسه على القنبلة اليدوية».

عبد الرزاق كنجو كتب متذكرا الموسى في أحد زياراته: «وجدناه مستلق على فراش رقيق بلا سرير، لم أصادف أكثر منه تواضعا في حياتي. أراه كبيرا شامخا رغم أن جسده يكاد يلتصق بالأرض. حاورت نفسي سراً .. وعاتبت الوطن الذي يتعامى عن المبدعين أمثاله . ولا غرابة في ذلك .. فهكذا تموت أشجار السنديان وهي واقفة متجردة من خضرة أوراقها .

لروحك السلام يا عبد العزيز الموسى . «تعرفت صدفةن بعدك وأمثالك الطيبين».

مي جليلي كتبت:
«تعرفت صدفة على إحدى روايات عبد العزيز الموسى، وقلت هل يوجد عندنا من يكتب مثل هذا؟!!... بعد ذلك تعرفت على الروائي والإنسان عبد العزيز، كان رجلا أنيقا بأفكاره دون تكلف، ولا ادعاء، متواري

وراء الحجب، متكئا على ثلاث عشرة رواية.. كل رواية ترفل بعالم من السحر ..انبهرت بالأسلوب والطريقة التي ينسج عبد العزيز روايته ألكتابة.وصه وتدفقه.

وقد جمعنا وسواس الكتابة وهموم الدنيا، كنت أبدأ بالتنظير أمامه والنقد والتعجب، وانتهي تلميذة تستمع إلى معلمها دون ادعاء..ولا أستذة، أصبحنا صديقين، جمعتنا هواجس عشرين عاما من الكتابة ..لم يكن عبد يحب سوق الأدب ولا الكاميرات ولا الدعايات، اكتفى بذلك الحجر الأثري الذي يجلس عليه تحت سماء بلدته، يكتب ما لم يكتبه أحد متفردا بطريقته وفلسفته، سكن في البراري قارئا ومفكرا وروائيا..صارت الدنيا تلف حوله وتتبع خطواته.. وهو ينزوي بعيدا حزينا، مستغرقا في عالم انهار حوله..قبل أشهر قال لي:

-- لم يبق إلا القليل على سطح هذه الأرض..

كان موقنا أن المرض يقضم أواخر لقم عمره ولم يكن خائفا ولا مبتهلا، كان وديعا ورقيقا، رمى أحمال الأرض ووضع رأسه التعب على وسادة من الغيم ونام دون إرباك أحد، الرحمة لروحك يا عبد يا صديقي والرحمة لنا بما تبقى من حزن.. لا تجزع يا معلمي ولا تحزن كلنا نعد وسائد الريح».

ونشر مجموعة من مثقفي كفرنبل ونشطائها مراث بحق الموسى منهم الناشط محمد السلوم الذي كتب:

رحل اليوم عبد العزيز الموسى، أديب كفرنبل الذي أحبها ولم تحبه!

مع أول قرن للشمس يخرج عبد العزيز كل يوم، يسير بين حقول التين والزيتون، بالكاد تميزه عن تلك الحجارة البازلتية السوداء التي تغطي المنطقة، يبحث بينها عن مفرداته الصعبة ويفتش ملياً عن أمل فلا يجد... فيعود برفقة عجوز ما وقد حصل منها على بضع حكايات وسوالف.

كانت السهرات تعرج على كل شيء، من السياسة إلى الأدب إلى الدين إلى الاجتماع، ولا تخلو بالطبع من حكايات كنا نطالبه بتكرارها عن دراسته طفلاً في المعرة، ثم في حلب وعمله في الجزائر وفترة الثمانينيات وعمله في الريف الشرقي للمعرة معلماً، حيث ما زالت بلداته تحتفظ له بالود ويحفظ هو لها المحبة والأصدقاء الكثر.

من يجيزه عبد العزيز فهو صاحب حظوة كبيرة، ومن يطرب لقصيده أو قصته لا ينام ليلته من الحبور والفرحة، كان بيته محج كل متعامل بحرفة الأدب في محافظة إدلب وريف حماه، وعدد آخر من الأدباء ممن كانوا يأتون إليه بشكل خاص من دمشق أو منطقة الجزيرة.

لا ينبغي أن تستغربوا إذا قلت لكم إن عبد العزيز كان مكروهاً في كفرنبل، العلماني الكافر الزنديق إلى آخر ما هنالك من تهم جاهزة لكل من يُعمِل قلمه تشريحاً ونقداً في مجتمعه، فكيف إذا أضفنا لذلك اشتغاله بالفلسفة؟ ولكن كفرنبل التي لا تكف عن أكل أبنائها، كانت تعرف أن عبد العزيز هو جوهرة عقدها التي تباهي بها الآخرين، فأمام أي لقاء تلفزيوني للحديث عن البلدة أو تاريخها وأمام أي ضيف كانت كفرنبل تهرع إلى عبد العزيز، فهو المتحدث العالم، هو معري كفرنبل، الذي يقوم بفدائها وتخليصها من مآزقها، ورغم عقوقها كان يحبها!

يدفن عبد العزيز غريباً اليوم كما كان دائماً، يدفن في أرض غريبة لم تحبه يوماً ولكنه أحبها، يدفن محملاً بآلاف حكايات القهر والوجع، حكايات محافظة تائهة أضاعت طريقها بعدما أمعن المجرمون في سحقها وتدميرها وإهمالها.

ابن كفرنبل أحمد السلوم قال عنه: «الى الغائب والحاضر للروح والجسد الى عبد العزيز شاكر وأخيرا ترجل فارس الكلمة تاركا لمحبي فنه الأدبي أسفارا قل نظيرها، قاتل بالقلم شبيحة العصر من ساسة وأدعياء فكر .مطوعا الفكرة.سابقا لعصره . حري بنا ووفاء فقط لما أعطى من عصارة روحه أن يكون حاضرا للأجيال القادمة يحدو بهم بما ترك من كنوز الى مستقبل أفضل .عزائي لنفسي ولمن أحب الفقيد

الناشط ياسر السليم نعاه بقوله: «الألماسة النادرة و صاحب العقل الراجح و الرؤية الثاقبة، كان يتم تهميشه والتعتيم عليه قصدا من قبل النظام المافيوي الأسدي لأنه لم يكن يداهن أو يمسح جوخ للسلطة الحاكمة، وهو اليوم يرقد طريح الفراش نازحا في إحدى قرى الشمال السوري

الناشطة غالية الرحال نشرت على صفحتها: «لم ينته حبرك بعد يا حبيب كفرنبل، مات من كان لنا أباً، مات من كان إذا تكلم أنصت الجميع، لمن نسمع و ننصت بعد اليوم؟».

صاحب فصام

بمناسبة رحيل الروائي السوري عبد العزيز الموسى، تعيد جريدة زيتون نشر مقال له كتبه في عام ٢٠١٦، وفيه يضع الروائي قراءته للواقع السوري ونظرته للمأساة السورية.

عبد العزيز الموسى

على مبدأ أن كلّ شيء محسوب على البني آدم أكتشف أنني أقوم بمثل هذه المهمة المدونة في دفاتر عريضة سابقة لوجودي! محسوبة خطواته وأنفاسه محسوبة عليه هل تنكر؟ لا وأعرف أيضاً عدد اللقم التي يلتقمها، كم رشفة ماء وشهقة هواء، أعدّ عليه الأرغفة اليابسة المقدّدة تحت عين الشمس لأيام سوداء ترمح بسرعة صوبنا، أعد الأبواط التي تدوس على الرقاب والوجوه التي توهمنا كما صرعونا أن الله كرّمها وأعزها وأعز جندها! أعد البصقات والرفسات والبلاطات، لا تقل لي فصام ومرض نفسي واضطرابات نفسية وإلى ما يماثل هذه الفذلكات الدارجة.

المهم أكتشف حالي منهمكاً بالعدّ، خشب الهاتف يوم كان عندنا في سابق العصر والأوان! أعد المراحيض التي يختبئ فيها الناس وقت تشمر الطائرات الباسلة بإلقاء براميلها اللطيفة الحنونة المعبأة بالخبز والرضا والوعود الدسمة والمواساة، صرنا نعدّ الطائرات المغيرة التي قصفت والتي ستقصف، نعد الصواريخ، واحد اثنان سبعة، نعدّ الراجمات المفتوحة على بيادر جهنّم التي سمعنا أنها حمراء، صرتُ أشكّ أنها كذلك.

أعد الحجارة التي تلتقيني على الدروب الخلوية الكافية للاختباء في طرفها وقت يشمخر الصفير، أعدّ الكلاب التي تنبح عليّ والكلاب التي لم تنبح. الهررة أعدها، قلّما أعد الأفاعي العابرة لندرتها، أكثر من الأفاعي، الجرابيع المارقة براحة أكثر وتتمختر في الليل، مرات قليلة أعد فيها الصبايا المطوّقات غالباً برهط من أخوات وأمهات وخالات وعمّات، جوقات سوداء أشبه بقطعان تنشد الحماية والبأس خاصة مع كثرة عدد أفراد القطيع.

اكتشفتُ أن الأرض التي أعد تفاصيلها قشيبة ناشفة ووعرة ولا أراها مرحّبة بوجودي معها ومع هذا الخلاء كما كنا سابقاً.

لا أريد أن يتعالم عليّ أي شخص ويقول لي أنتَ تقف على عتبة فصام واضطراب نفسي، أنا علّمتُ الناس هذه الفذلكات! مع كوني سأرحب اعتباراً من أوباما وبيت الأسد بأي فصام وبأي اضطراب نفسي حتى لو أفضى في بعض مراحله الخطرة لاضطراب ذهني! مجنون سأصير! سأرحب به على أن تتركوني أعود لحالتي الراهنة لمدة خمس دقائق في كل يوم من باب المقارنة المتشفية من الناس على الأقل!

بل قررتُ أنني لن أتوقف عن العدّ لأغري أي فصام بالحضور لمساعدتي على اصطناع عوالم موردة ممكن العيش فيها بعيداً عن الجحيم الشغال. سأعد وليكن ما يكون، مضطر أن أعدّ الليرات التي كنت أتلمّسها قبل الغلاء في جيبي، بعد الغلاء العظيم لا تلمس أصابعي شيئاً! أعد النساء، في الأول أعدّ الجميلات، أعمد للقصّ والقطع فلا يبقى إلا ثلاثة أو أقلّ في اليدّ التي أفتحها، أقبضُ في مستودعات الذاكرة على أرقام حية نابضة أقوم فوراً بعدها وأتشبثُ بها وأعضّ عليها وأنا مغمض العينين، تنعشني هذه الجولات التحتية لخمس دقائق ثم أفيق!

أعدّ الأولاد الذين يسدّون الدروب بجلبتهم وتفاعل شجاراتهم باعتبارهم معفيين من فرص التوجه للمدارس، من يتوجّه وسط حمولات القذائف المتراكبة وكأنّها مربوطة بخيط واحد، يا للإبداع ويا لبسالة القذائف المفتحة العينين لأنها قادرة على إصابة الضيعة. أعدّ ما يتطلبه تربية ولد هذه الأيام العامرة بالوفرة والأمان والكهرباء والماء الزلال والمحروقات والسيارات، تعلمت أن أعدّ الثواني التي تفصل ما بين طقّ الصمام الأول وانفلاق الصمام الثاني للقذيفة، نعم نعدها ونحسب الكيلومترات التي يقصفون منها، من شمالنا من الشرق يقصفون من جورين من ريف الجبل الذي كان أخضراً.

صرنا نعد سيارات الشبيحة الجدد ومسجلاتها العاوية وعجاجات الغبار المجدولة وراءها بالدولارات التي تزيد عن معادل الوفرة، ليس للكل! ما يزيد يوظف لرعاية خساسات قديمة متصورة في البال. أعدّ الأشهر الحرم وغير الحرم.

أعد ساعات رمضان الذي فاقم الوضع وشوش الحال، أصرّ أن يرمضن فينا مع كوننا لا نحب الضيوف هذه الأيام لأسباب لا علاقة لها إلا بالذي يدور في بالك! صرت وقت أتمشّى آخر الليل أعد النجوم، واكتشفتُ أن بعضها يبدل مكان وقوفه في باحة السماء في كل مرة أتطلع صوبها، بعضها يبصُّ وبعضها كابٌّ من بعيد وينازع في آخر رمق، أعد ما يقابلها على الأرض من نجاسات وحقارات وبذاءات ولصوص وبيوت مهدمة ومساجد قررت ألا آسف عليها، شهداء أعدّ، مشلولين وجرحى وفارين خارج الحدود وداخلها، في رمضان الخير نعدّ البراميل النازلة علينا من السماء الزرقاء مع صوت أذان المغرب، عبقرية باسلة.

أعد المجانين الراقصين والمتزايدين في باحة النفس ولا أجرؤ على طردهم. سأتفرّغ ليوم آخر أهج معهم وأنا أعد ألوان العمائم والبهائم وأنفاس الشياطين الحارقة من فوق لتحت.

الروائي عبد العزيز الموسى لزيتون: هنالك من قرّر عنّا أنه ليس من حقنا أن نعيش

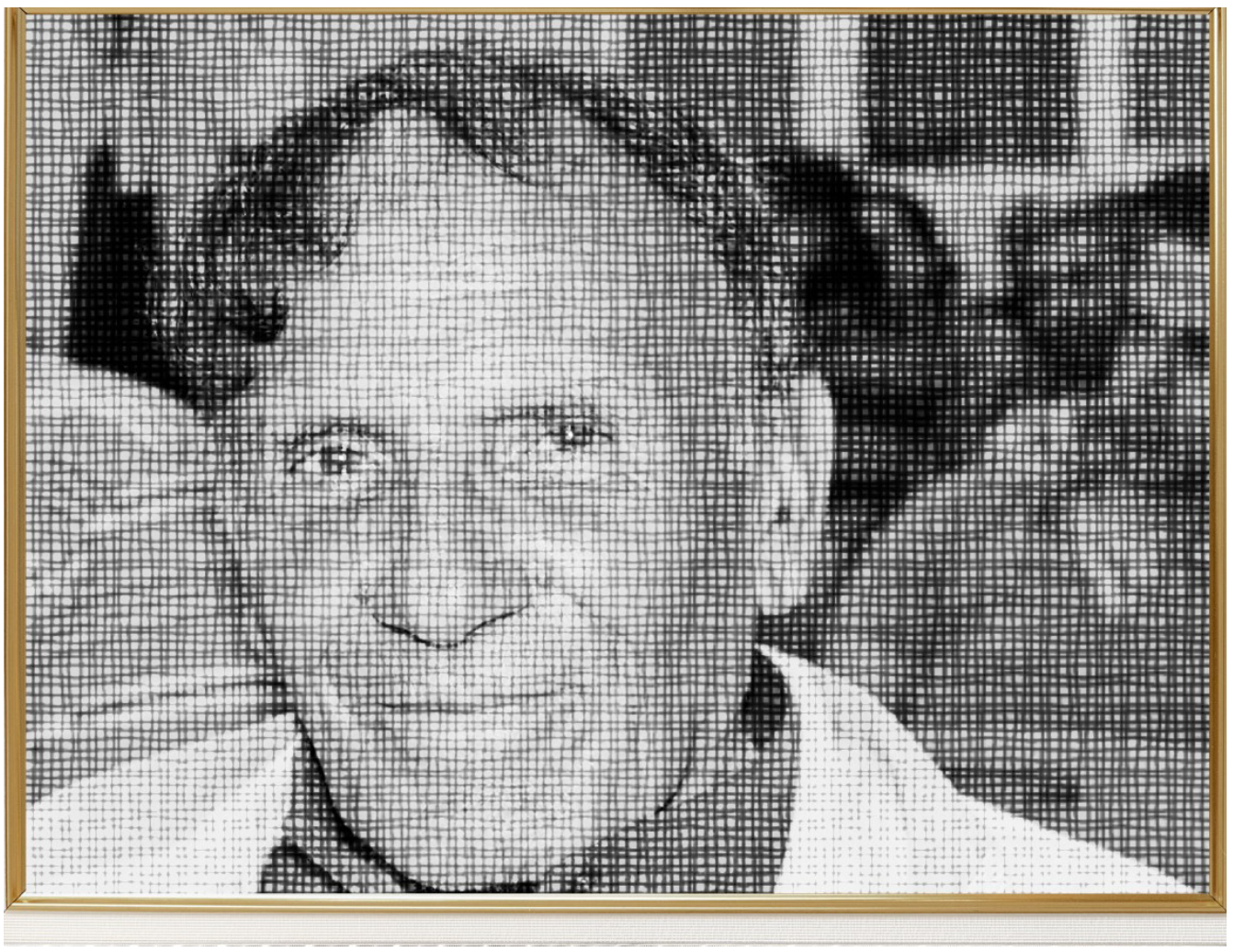

بمناسبة رحيل الروائي السوري عبد العزيز الموسى، تعيد جريدة زيتون نشر حوار سابق معه، يتحدث فيه عن حياته وآلامه والوضع في سوريا

أجرى الحوار : رزق العبي

في روايتي (نزيف) فيها بصاق وألم وحقد، فيها كلمات قاسية جداً، علماً أنني كتبت وألغيت عدّة مرات عساي ألطّف الألفاظ لكن عبثاً، باختصار شديد.. لكي تكون إنسان قابل للعدّ في هذا الوقت يجب أن تكون إنسان بائس، مضطرب، وعندها نقول أنك تنتمي لهذه المرحلة التي نعيشها.

عندما اغتالت قوات الأمن، أحد جيرانه، بدأ بكتابة رواية يتحدث فيها عمّا جرى، وعندما وصل إلى الصفحة ٤٠ قضى ابنه محمد شهيداً في إحدى المجازر، ليكمل العمل في الحديث عما جرى.

هكذا وبكل ترتيب يتحول من شاهد يكتب إلى بطل لرواية أراد منها أن تكون آخر أعماله، معتبراً أن كل ما كتبه قبلها مجرد محاولات.

عبد العزيز الموسى ابن مدينة كفرنبل /١٩٤٦/، له من المطبوع ست روايات أولها اللقلق، ثمّ عائلة حاج مبارك التي فازت بجائزة نجيب محفوظ المرتبة الثانية، والجوخي، و بغل الطاحون، جبّ الرمان، وآخرها جرجرة التي طُبعت خلال الثورة، وله أيضاً ثلاث مخطوطات منها رواية كاهن دوراً الفائزة بجائزة مجلة دبي الثقافية، ومسمار السماء.

هو الفلاح، والأستاذ، والكاتب، والروائي، الذي حولته الأيام من كاتب للرواية إلى بطل فيها، والذي يحسد كل من يجيد الغناء والرقص.

جريدة زيتون التقت بالكاتب عبد العزيز الموسى في منزله بمدينة كفرنبل وعادت بالحوار التالي:

•كوّمت الخيم مع أعمدتها، وأعطيتها النار، ثمّ جلستَ على تخم قريب تحتسي الشاي، وتراقب ألسنة اللهب، لم ترقص أو تعزف الغيتار «كزوربا» بل اكتفيت باحتساء الشاي، خسرتَ كلّ شيء ووصلت ديونك إلى ما يزيد على نصف مليون ليرة آنذاك، وحينها فقط قررت أن تكون كاتباً، بتلك الحالة أنهيت رحلتك مع البطيخ وبدأت الكتابة احترافاً.. صف لنا تلك البدايات؟

– المرحلة التي تتحدث عنها انتهت من فترة بعيدة، البطيخ كان مهنتي، وكان الناس آنذاك في الضيعة ينظرون إلى الرجل إما أن يكون موظفاً أو (ضمّان) لأراضي البطيخ، وكان صاحب تلك المهنة في تلك الفترة ذو مركز اجتماعي، وكنتُ أُوفّق بالمهنة دائماً، ولكن أتت سنة خسرتُ كل شيء مالياً، في تلك الفترة عاندني الحظّ فقررت أن أحرق الخيم وحرقتها، كانت وقتها حالة من الجنون والهبل، لكن كان لابد منها.

•هناك حزن أراه في كل تفاصيلك، تحاول إخفائه فتفضحه عينيك!

– هذه الحالة ليست خاصة بي بالذات، إنها حالة عامة، وأنا متفاعل مع المحيط الذي أعيش فيه، وتؤثر فيّ الوقائع بشكل كبير، في الوقت الذي لا أمتلك فيه التأثير على هذا الواقع وأقصد ما تمرّ به سوريا، طبيعة المجريات التي نعيشها تجعل الإنسان يُلغي قدرته على التفكير بمعنى أن كل الآليات المنطقية التي كنا نمتشقها في حياتنا وكل أساليب التفكير من تحليل، من تركيب، من استقراء، من رسم للوقائع وطبيعة ردود الفعل، فوجئت أن كل هذه المعطيات كانت خاسرة، وفوجئت أن حجم الوخم الذي يسكن في الناس ما كان في الحسبان، وهنا لا أحدد جهة معينة، هو موضوع عام، بدأت أتأكد أننا مستهدفون كآدميين، نحن مُعدّوين للإلغاء والعزل عن المستقبل، مع كل ما نتملك من طموح لنكون أناس حضاريين، ونحاول أن نجسد تصوراتنا الكبيرة التي نناضل من أجلها.

•وهل تعتقد أن الأشياء خانتك، والأيام أفرغت عليك كل متاعبها دفعة واحدة؟

– قلتها وأعود لأكررها أن الحالة ليست خاصة، هي حالتنا في السوق والبيت وفي وسائل الإعلام، وهي متداولة جداً، ولا أستطيع أن أتجاوز حالتي الخاصة، واستشهاد ولدي محمد بقصف على سوق كفرنبل عام ٢٠١٢، وهذه الحالة انعكست في نفسي بسوداوية معينة، محمد إنسان دمث، لطيف محبوب، كان مشروع للفرح والابتهاج وتأسيس عائلة، أصبحت متأكداً من صروف لا أفهمها، أنتَ كإنسان مُباع، ومدفوع ثمنك سلفاً، هنالك من قرّر عنّا أنه ليس من حقنا أن نعيش، هذه الحالة شكّلت لدي مغص نفسي لفترة، وما زلت حتى الآن أعاني من رشح من آثارها السلبية.

•كيف تُقيّم ما يحصل في سوريا؟

– تداخلت الأمور جداً، ولكنني متفاجئ الآن، أن الآخر غير جاهز ليعترف لنا أننا بشر قادرين على العيش، وهذه الحالات انعكست عليّ، وبالتالي أنا في صراعات دائمة مع حالتين هل الولاء للبنية الثقافية أم حالة الحقد واللئم الأصفر الذي استشعره ويتسرب تحت جلدي بطريقة غير مباشرة، وهو بالدرجة الأولى موجه للغرب، الذي كشف عن وجهه الحقيقي تجاه الانسان السوري.

•عمرٌ من الكلمات عشته، مرت بها مرحلة ذهبية عمرها ٢٢ يوماً، متى حصلت وكيف؟

– كانت مع دخول الثورة، وقتها انصبت عليّ طاقة من السعد لمدة ٢٢ يوماً اتصل بي الاتحاد أكثر من مرة في إدلب وحلب، أخبروني إذا كنتُ أمتلك رواية فهم جاهزون لطباعتها، وفعلاً أبلغتهم أن أحد الشباب الموظفين في الاتحاد لديه أكثر من رواية لي وجاهزة للطباعة، فإذا كنتم جادين في ذلك فخذوا منها ما شئتم، وفعلاً أخذوا رواية (جرجرة) وطبعوها، وخلال أسبوع كانت في الأسواق، علماً أنها تقدمت سبعة مرات وغيّرتُ في العنوان، أملاً في أن تصدف مع قارئ متفهّم، لكنها قوبلت بالرفض، يبدو أنه كان هنالك توجه ألا تطبع هذه الرواية.

وبعدها منحوني دور محكّم لكبرى المسابقات الأدبية في اتحاد الكتاب آنذاك، ومن ثمّ قُطعت الهواتف الأرضية، وخلال أشهر أرسلوا لي قرار فصلي من الاتحاد، هذا كل ما حصل ببساطة.

•المرأة محور العمل الروائي، لأنها تلتقي مع الأسطورة والغيبيات، مع النزق والمزاجية.. أين المرأة من حياتك في تلك السنون المقت؟

– المرأة حالة أساسية في الحياة، وقد تكون الملهم، في كثير من الأوقات، هي الكائن العطوف، وفي هذه الفترة بالتحديد يجب أن نكون قريبين منها، فهي فعلاً أثبتت فاعليتها وجدارتها، ودعني أتحدث عن مثال صريح من ريفنا، لقد استطاعت أن تزّف أولادها نحو مجدهم، ومنهن من كانت الأب عندما قضى الزوج، في وقتٍ تتسلط عليها كل قوانين الغاب، وصراعاته، ويعمد الكثيرون لتغليفها، وصهرها في بوتقة البيت، إلا أنها تخرج وتُثبت جدارتها، إنها البطلة، والأم والأخت والبنت.

***تحبّ الرقص، والغناء، من أين يأتي هذا الحب؟**

– حين أشاهد الراقصين أحسّ أنهم يتخلصون من كلّ آلام العصر من قهر وحزن وهمّ بممارسة هذه الطقوس الرائعة، فالجسد أجلّ مظاهر التعبير وهو اللغة الأكفأ في التوصيل، وحين يرتبط بالصوت والحركة تكون قدرته على الأداءعالية جداً.

ويبدو أنّ "الآلهة" قديماً فهمت هذه اللغة الجميلة التي أجادتها الشعوب في الأزمنة الغابرة بمظاهر من الحركة والميلان ثمّ الرقص والدبكة لطرد الأرواح الشريرة واستحضار الأرواح الخيّرة والفأل الحسن، باختصار الإنسان القديم كان أكثر صدقاً مع تفاصيل جسده وبناه النفسية وأكثر ما تظهر هذه الحالة الروحانية في جسد المرأة الذي هو قصيدة، أو سمق جمالي مطواع.

والدليل أننا حتى اليوم نتعامل مع الرقص الشرقي بحضور عال كما لو أنه حالة داخلية روحية لا تمت للتفاصيل الحوشية الغبية التي يتعامل بها الناس العاديون فحين تنظر إلى الراقصة الشرقية تحسّ بحالة روحية عميقة ويبدو أنّ هذا يرجع إلى الرقص التعبدي الغابر.

•في سهرة ثقافية في مدينة كفرنبل، قلت أن الجنون يناسب ما نعيشه، ماذا قصدت؟

– الجنون أهم مطلب لنا اليوم، فليس المهم أن نعرف ماذا نقول في الوقت الحاضر، وليس شرطاً أن تكون الأفكار مرتبة ومنطقية، حتى أن الأفكار المرتبة والمنطقية من ألد أعداء القدرة على الوصول، تداخلت الأفكار وأصبحنا غير قادرين على الفرز، لكننا نكبر أحياناً حين نسمع أن هذا البلد ما يزال فيه نبض، فيه إرادة، فيه رؤية، فيه قدرة على النهوض.

•أخيراً.. هل ما يزال إيمانك بأن الكلمة رصاصة موجوداً وسط هذا الواقع الذي نعيشه؟

– الثقافة والفنون تعطينا الانطباع عن مستوى انتمائنا للمجتمع الذي نعيش فيه، وتحررنا من كل المخلفات المنحطة، وهي الخلاص لعقولنا من كل ما يحيط بنا من هواجس ومغالطات، خاصة في حالة الحرب حيث استفادت الثقافة من الفوضى الموجودة للتحرر من القيود التي كانت تشل حركتها، والنظام الجاهل رغم الشعارات التي كان يتغنى بها، والكثير من المراكز الثقافية، إنما كان يحركها على هواه، وبما يتناسب مع خططه الهدامة للقضاء على المعرفة والثقافة والفنون والمفاهيم التي لا توافق توجهاته.

صورة من صفحة الشاعر عبد الرحمن الإبراهيم وفيها تظهر رواية الموسى

إغلاق مشافي في إدلب وحلب بسبب إصابة كوادرها بفيروس كورونا

أغلق مشفيين في إدلب وحلب بشكل مؤقت من أجل عمليات التعقيم بعد إصابة عدد من كوادرهما بفيروس كورونا.

وأعلنت إدارة المشفى الجراحي التخصصي في مدينة إدلب، عن إغلاق المشفى ليوم واحد بعد إصابة ثلاثة عاملين من الكادر الطبي في المشفى بفيروس كورونا.

وذكر المستشفى في بيان نشره أمس الخميس، أنه سيغلق اليوم الجمعة لإجراء تعقيم كامل للمشفى، وسيستأنف عمله يوم غد السبت، مع تخفيض أعداد المراجعين في قسم العيادات، ومنع زيارة المرضى المقيمين في المستشفى بشكل نهائي، كما منع دخول أي شخص إلى المستشفى دون ارتداء الكمامة.

كما أعلنت إدارة المشفى الوطني بمدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، عن إغلاق قسم الإسعاف لعدة ساعات بعد اكتشاف إصابة أحد العاملين بالقسم بفيروس كورونا،

وأشارت إدارة المشفى إلى أن القسم تم إعادة فتحه من جديد، بعد إخلاءه وتعقيمه بشكل كامل.

وحذرت اللجنة العلمية في فريق الاستجابة الوطني من تداعيات تطور انتشار فيروس كورونا في المناطق المحررة بحال عدم تطبيق الإجراءات الوقائية اللازمة لمنع انتشار الفيروس والتي تتضمن تطبيق التباعد الاجتماعي واتخاذ الإجراءات الصحية الشخصية والجماعية.

وتوقعت اللجنة أن يصاب ٦٢,٢٪ من سكان المناطق المحررة والبالغ عددهم ٤,٥ مليون نسمة بفيروس كورونا بحال عدم تطبيق هذه الإجراءات، أي إصابة ٦٣ ألف شخص يوميا، ووفاة نحو ٢٢٥٦ شخص يوميا.

وذكرت اللجنة في تقرير لها منذ يومين أن نسبة المصابين بالفيروس ستنخفض إلى ٣٨,٥٪ في حال فرض الإجراءات الصحية والوقائية، أي إصابة ١٥ ألف شخص بالفيروس يوميا، كما ذكرت أن العدد المتوقع للوفيات هو ٨٦٩ شخص يوميا بتلك الظروف.

وأوصت اللجنة بتحضير مراكز عزل في المراكز السكانية في الشمال المحرر، مؤكدة عدم القدرة على تحقيق الحجر الصحي الكامل، وهو مالم تستطع الدول ذات الوضع الاقتصادي المستقر تحقيقه.تخطى عدد الوفيات بفيروس كورونا اليوم الاثنين، حاجز المليون وفاة حول العالم، فيما وصلت أعداد المصابين إلى ٣٣ مليون إصابة، وذلك بعد ٩ أشهر من رصده في الصين لأول مرة.

جاء ذلك بحسب بيانات نشرها موقع worldometers المختص برصد آخر الإحصائيات المتعلقة بالفيروس في العالم.

ووفق البيانات فقد بلغ عدد الوفيات بالفيروس حول العالم ١,٠٠٢,٤٦١ مليون حالة، وتم تسجيل ٣٣,٣١١,٤٢٥ مليون إصابة بالفيروس، أما عدد المتعافين فقد بلغ ٢٤,٦٣٩,٣٠٨ مليون حالة.

وتصدرت الولايات المتحدة دول العالم بعدد الوفيات بالفيروس، بـ ٢٠٩,٤٥٣ ألف حالة وفاة، و ٧,٣٢١,٣٤٣ مليون إصابة، تلتها البرازيل بـ ١٤١,٧٧٦ ألف حالة وفاة، و ٤,٧٣٢,٣٠٩ مليون إصابة، والهند بـ ٩٥,٥٧٤ ألف حالة وفاة، و ٦,٠٧٤,٧٠٢ مليون إصابة، والمكسيك بـ ٧٦,٤٣٠ ألف حالة وفاة، و ٧٣٠,٣١٧ ألف إصابة، وبريطانيا بـ ٤١,٩٨٨ ألف حالة وفاة، و ٤٣٤,٩٦٩ ألف إصابة.

وحذرت منظمة الصحة العالمية يوم الجمعة، من أن عدد الوفيات بفيروس كورونا قد يصل إلى مليونين قبل التوصل للقاح ناجح، وإن العدد قد يصبح أكبر دون عمل منسق لكبح الوباء.

وقال مدير برنامج الطوارئ بالمنظمة "مايك رايان"، "إذا لم نفعل ذلك فإن الرقم الذي تتحدثون عنه (نحو مليوني حالة وفاة) لن يكون متصورا فحسب، بل للأسف سيكون مرجحا بقوة".

#عاجل: تسجيل ٢٩ إصابة جديدة بفيروس كورونا في الشمال السوري المحرر، ٩ إصابات في محافظة إدلب، و ٢٠ إصابة بريف حلب، لترتفع حصيلة الإصابات إلى ٤٥١ إصابة، وتسجيل ٤ حالات شفاء، ليرتفع عدد حالات الشفاء إلى ١١٨ حالة، حتى مساء اليوم الأربعاء ١٦ أيلول.

معبر باب الهوى يعلن استئناف عبور المرضى والمسافرين إلى تركيا

أعلنت إدارة معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا عن موعد استئناف عبور المرضى والمسافرين من وإلى تركيا، وذلك بعد صدور قرار بإغلاق المعبر أمس الأربعاء.

وقالت إدارة المعبر في بيان لها اليوم الخميس، إن معبر باب الهوى سيستأنف عبور المرضى أصحاب الحالات الباردة والمسافرين من وإلى تركيا، اعتبارا من يوم الخميس ٢٠٢٠/١٠/١.

وطلبت إدارة المعبر من المسافرين والمراجعين بضرورة التقيد التام بالإجراءات الوقائية للحد من انتشار فيروس كورونا، من ارتداء الكمامات، والحفاظ على مسافة آمنة عن الآخرين، وتجنب المصافحة والاحتكاك مع الآخرين.

وكانت إدارة المعبر قد أعلنت أمس الأربعاء عن إغلاق المعبر أمام حركة المرضى والمسافرين حتى إشعار آخر، وذلك بسبب الإجراءات المتبعة لدى الجانب التركي بخصوص أزمة فيروس كورونا، مع بقاء المعبر مفتوحا أمام حركة مرور الشاحنات التجارية والإغاثية.

وقالت إدارة المعبر في بيان لها، إن معبر باب الهوى سيكون مغلقا أمام حركة المرضى أصحاب الحالات الباردة والمسافرين من وإلى تركيا، اعتبارا من يوم الأربعاء وحتى إشعار آخر، وذلك بسبب الإجراءات المتبعة لدى الجانب التركي بخصوص أزمة فيروس كورونا.

وأشار البيان إلى أن المعبر سيبقى مفتوحا أمام حركة مرور الشاحنات التجارية والإغاثية.

ويأتي هذا الإجراء بعد الارتفاع الكبير بعدد الإصابات بفيروس كورونا في الشمال السوري المحرر، حيث أعلنت شبكة الإنذار المبكر أمس الثلاثاء عن تسجيل ١٤ إصابة جديدة بفيروس كورونا في المناطق المحررة، ليترفع عدد الإصابات الكلي إلى ٦٥٤ إصابة، شفيت منها ٢٥١ حالة، وتوفيت ٨ حالات.

الثانية خلال يومين.. عملية إنزال جوي جديدة للتحالف و"قسد" شرقي دير الزور

نفذت قوات التحالف الدولي وقوات سوريا الديمقراطية "قسد" فجر اليوم الثلاثاء، عملية إنزال جوي جديدة قتلت خلالها شخصا واعتقلت عدة أشخاص في بلدة جديد عكيدات بريف دير الزور الشرقي.

وأفادت مصادر محلية، بأن قوات تابعة للتحالف الدولي نفذت فجر اليوم بمشاركة قوات سوريا الديمقراطية "قسد" عملية إنزال جوي في بلدة جديد عكيدات بريف ديرالزور الشرقي، وقتلت "فيصل الخلفو" واعتقلت اثنين آخرين من تجار النفط بتهمة انتمائهم لتنظيم داعش.

وتعتبر عملية الإنزال الجوي هذه الثانية خلال يومين، حيث نفذت قوات التحالف عملية مماثلة يوم الأحد في قرية العركان التابعة لبلدة الصبحة بريف ديرالزور الشرقي، واعتقلت عدة أشخاص.

يذكر أن قوات التحالف الدولي وقوات سوريا الديمقراطية "قسد" تنفذان بشكل متواصل عمليات إنزال جوي ومداهمات وحملات اعتقال في العديد من القرى والبلدات بأرياف دير الزور التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية، بتهمة انتمائهم لتنظيم داعش.

رواية السوريون الأعداء.. نصٌ يختصر نصف قرن من حياة السوريين

الحفر في ذاكرة الضحية وإعادتها للحياة لتمثل مشهد قتلها يتطلب القسوة لدى الكاتب كما يتطلب القدرة على تحدي الكآبة لدى القارئ.
كل كلمة تخشاها ستجدها هي التالية في هذه الرواية، وكل معلومة مرت بثوب الإشاعة ستجدها جالسة في الشارع أمامك بكامل منطقيتها كحقيقة بسيطة.

بجرأة وشجاعة يضع فواز حداد الممثلين ضمن أدوارهم ويرتب السوريين بما هم عليه ليعيد للتاريخ أمانته، ابتداءً من صاحب الانقلاب الخالد وحاشيته، مروراً بالجلادين والتجار المنتفعين وانتهاء بالضحايا.

ما إن تنتهي من قراءة «السوريين الأعداء» وتتملكك الغصة مما تحمّله السوريون في ظل حكم الأسدين، حتى تشعر بالفخر من كون الكاتب سورياً وأن الرواية السورية وصلت إلى هذا المستوى من العمق والإبداع.

أي مجنون يمكنه أن يفكر في اختزال خمسين عاماً من آلام شعب عبر خمسمائة صفحة، غير كاتب يرفض أن يعفو الزمن آثار الجريمة، مؤكداً في نهايتها على أن ثورة السوريين اليوم هي امتدادٌ طبيعي لظلم قديم مستمر، «ثمة شيء يحوم في الجو نار تنتظر من يشعلها».

يأخذك حداد لتشاهد ما عتم عليه لسنوات ويضعك أمام القاتل والضحية في آن معاً، يعذبك في تدمر حتى تشعر بالسياط على جلدك، يدخلك فروع الأمن ويوضح ماهية العلاقة بين السوريين الأعداء بذكاء وبراعة.

تبدأ الرواية باستيلاء الأسد الأب على السلطة وحتى يومنا هذا، مستعرضةً أساليب وآليات النظام في التمسك في الحكم، ومدى الإجرام المتبع في حمايته، وتبين جوهر الدائرة المسيطرة على مقاليد السلطة.
الشخصيات الثلاث رئيسية التي اعتمد عليها حداد في سرد روايته، يمكن أن يرى القارئ من خلالهما جل الشرائح السورية وأول تلك الشخصيات هو: المهندس، وهو شاب فاشل يشي بخاله المعارض في سبيل تسلقه سلم السلطة، حتى بات من الضباط النافذين في القصر الجمهوري، ومن خلاله تتكشف دهاليز السلطة والإجرام في ما يحاك في القصر الجمهوري.
يرتكب هذا الضابط جريمة قتل غير مبررة، عائلة حموية مؤلفة من جدٍ وكنته وحفيدتيه، بعد ان يرسل الأب إلى معسكرات الإعدام، وذلك أثناء مجزرة حماه لكي يثبت ولاءه للنظام وجدارته للتسلق.
«كان ضابطاً محظوظاً حالفه الخلاء والدم وشهوة القتل، يحمل رشاشاً في مدينةٍ مستباحةٍ أتيحت له فرصة لم يتباطأ في استغلالها».

« رفع الرشاش وسدد نحوهم، تحفزت الأم، نظراتها أوقعت في يقينه أنها حزرت ما سوف يفعله، كاد أن يقول لها ساخراً: قلبك دليلك، لن تنفعها رباطة جأشها، إذ لا وسيلة لإحباط مسعاه، سوى تعمدها ألا يرى الخوف على وجوه صغارها، ضمتهم إليها تمنعهم من النظر إلى الخلف أفلحت خلال اقل من لحظة في إبعاد أنظارهم عنه، وباليد الأخرى ضمت الرضيع إلى صدرها واستدارت تحميه بساعدها ويتابع حداد سبر أغوار النفس البشرية المجرمة، من خلال المهندس، الذي لا يتوانى عن الوشاية برفاقه، في جو موبوء بالوشاية والانتهازية والوقاحة، إذا يعود المهندس إلى قريته التي لفظته بعدما وشى بخاله ليستعرض قوته وتفوقه.

من قريته يعود حاملا فكرة تأليه «القائد الخالد» وينفذ حملة نشر صوره وتماثيله وإطلاق اسمه على كل شيء، حتى على كتب ودفاتر الأطفال، لتصبح سوريا الأسد.
أنشأ جهازاً للمخابرات على المخابرات، لا علاقة له بأي جهاز في الدولة، نسخة عن أجهزة المخابرات، أقوى منها، وصلاحياته تفوقها، سري لا يعرف به أحد، مركزه القصر الجمهوري، الغاية منه ضمان ولاء المسؤولين بحفظ ملفات فسادهم واستعمالها حين الحاجة.

يقع المهندس في نهاية المطاف ضحية النظام الذي خدمه وضحى بأقربائه ورفاقه من أجله، إذ يتم تخييره ما بين الانتحار وبين الذبح بالسكاكين.

الطبيب، وهو الضحية التي تم قتل عائلته وسوقه إلى معسكرات الإعدام ليس له من ذنب سوى شهوة الطامحين إلى هرم السلطة بالقتل، لتنقذه الصدفة من الموت، ومن ثم يتم نقله إلى سجن تدمر، يتعرض لانفصام في شخصيته، وهو ما يساعده على تحمل المعاناة، يطلق سراحه بعد ثلاثين عاماً إبان الثورة السورية، لتسنح له فرصة الانتقام من قاتل عائلته، لكنه يفضل الانضمام إلى الثورة السورية التي يجد فيها العدالة الحقيقية في نسف الدولة المجرمة.

ومن خلال القاضي، الشخصية الرئيسية الثالثة في الرواية، والتي قد تمثل الشريحة الصامتة المؤمنة بإصلاح هذا النظام بالعمل من داخله، يتمكن الكاتب من التسلل إلى دوائر القضاء السرية، ومستودعات الملفات الخاصة والتي تحوي على وثائق تمس المسؤولين والقيادات.

«كانت الملفات التي عمل عليها لسنين طويلة في عهد الأب إمتداداً إلى عهد الابن، قد خبئت لهذا الموقف، لتكون عامل إنقاذ للرئيس، بالتضحية بالضباط والمسؤولين الذين قدموا خدماتهم له ولأبيه، مع أن الملفات لم تكن للاستعمال، كانت للتهديد فقط، لئلا يتجرأ أحد على العصيان».

القاضي الذي اكتشف في أخر المطاف، إن هذا النظام غير قابل للإصلاح، لأنه مبني على شبكة من الفساد «إذا كان النظام حسم أمره بهذه الطريقة فلأنه لا يستطيع التصرف إلا كما تصرف في حماه، بالمقابل الناس حسموا أمرهم، لن يسلموه رقابهم ثانية، لا عودة إلى ما كانوا عليه».

ويمر الكاتب على علاقة النظام بالطائفة، محاولاً أن يفكك الترابط والتداخل فيما بينهما، منذ استيلائه على السلطة وحتى اليوم، «الطائفة ليست مخيرة في الدفاع عن النظام فحسب، بل عن خطر يتهدد وجودها، حتى لو لم يلح بعد، مجرد أنه متوقع، وحتى إذ لم يكن متوقعاً، عليها الاعتقاد أنه قادم، لو تخلفت الطائفة عن النظام فسوف يسقط خلال ساعات، لن أبالغ وأقول إنها مبرر وجوده، هو أيضاً أصبح مبرر وجودها، إنقاذ النظام إنقاذ لها، يجب عليها الاعتراف بجميله، النظام لن يسمح بأن تفقد الطائفة هويتها وكينونتها».

«لا أريد لهذا النظام أن يتغير، لن أتقبل إلا نكون نحن الحكام، هذه الدولة دولتنا، انظر إلى الأمر في حقيقته الصرفة، لقد استولينا على السلطة، ما المبرر لنسلمها لغيرنا، إذا كنا لصوصا فهم أيضاً لصوص»

لا مناص وأنت تقرأها من غرقك في وحول اليأس، بما ترويه من دمار ودماء، لكن تبقى الفكرة الوحيدة المسيطرة على القارئ بعد أن يطوي الصفحة الأخيرة فيها، هي أن هذا النظام يجب أن يزول، مهما كان الثمن، من أجل أن تشفى سوريا، ويعيش السوريون كأخوة.

** "كاتب سوري من مواليد دمشق, عام ١٩٤٧ درس القانون في جامعة دمشق. تقلّد عدة وظائف إلى أن تفرغ للكتابة، نشر روايته الأولى (موزاييك, دمشق ٣٩) في عام ١٩٩١. ثم تتابعت أعماله الأدبية منذ ذلك التاريخ. تم ترجمة بعض أعماله إلى الإنجليزية, وتُرجمت روايته «جنود اللّه» إلى الألمانية من أشهر أعماله: «جنود اللّه – المترجم الخائن – عزف منفرد على البيانو – خطوط النار – السوريون الأعداء».